بسم الله الرحمن الرحيم

**مركز تدبير الاختلاف للدراسات والأبحاث**

**Management Of Diversity Centre**

**For Studies And Researc**

**تفكيك العنف:**

**في سياق تعزيز ثقافة الاختلاف وتدبيره**

الاختلاف مرتبط أشد الارتباط بالحوار، وبكل أساليب التواصل الإنساني، والعنف ضد ذلك كله، فحيث العنف لا معنى لثقافة الاختلاف، لا معنى لآليات تدبيره وإدارته، العنف يعني غياب الحكمة، وغياب العقل، أما الاختلاف فيعني حضورهما معا، ودليل حضورهما –أي حضور الحكمة والعقل- في عملية الاختلاف، هو "الدليل"، وهو الذي يميز العنف عن الاختلاف، وهو الذي يعزز ثقافة الاختلاف، لذلك ميز علماؤنا رحمهم الله بين "الدليل" و"شبهة الدليل".

فإننا نرى أن الاختلاف مرتبة متميزة في العلاقات الإنسانية، فقبول المخالف للتواصل، وسماع صوت العقل والحكمة، والإذعان للدليل والبرهان، مدخل أساسي في تعزيز ثقافة الاختلاف وتدبيره، وإدارته بحكمة، أم رفض ذلك كله فهو العنف بكل أشكاله وتجلياته، فهو حضور للميولات النفسية على حساب المنطق العقلي السليم.

لكن لا يكفي "الدليل" وحده لتمييز الاختلاف عن العنف، والارتقاء بالعلاقات الإنسانية من العنف إلى الاختلاف، بل لا بد من "التخلق"، أي ضرورة توفر شرطين مهمين: "المؤهلات العلمية والمعرفية"، و"المؤهلات الأخلاقية"، فلا علم ولا معرفة بدون تخلق، فالشرطين ضروريين لتجاوز ظاهرة العنف على المستوى الفكري والثقافي ..، لأن الفكري والثقافي هو الذي يؤطر العملي.

وقد شاءت الأقدار أن تكون هذه الندوة العلمية: **"تفكيك العنف: في سياق تعزيز ثقافة الاختلاف وتدبيره"**، أول نشاط علمي أكاديمي يقوم به المركز في هذه السنة، بعد الاستكتاب الجماعي: "سلسلة معرفة الذات والآخر من أجل التأسيس للمنطلقات(1)"، واخترنا له عنون: "شرعية الاختلاف ووحدة الأمة الفكرية"، قاصدين من هذين العملين العلميين، التأسيس لرؤية المركز المنهجية والفكرية، والتواصل مع الباحثين في مختلف التخصصات المعرفية، من أجل التفكير بصيغة الجمع.

واخترنا لهذه الندوة مفكرين ومثقفين راكموا أعمالا علمية كبيرة، على مستوى التأليف والتدريس، بل على مستوى التأثير في الواقع بأفكارهم وآراءهم، **الدكتور عبد العزيز انميرات:"العنف: تفكيك المفهوم ودلالة السلوك"، والدكتورة حكيمة الحطري: "قراءة في دراسة مفاهيم نبذ العنف عن المرأة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"، والدكتور إلياس محمد بلكا: "إدارة العنف: مقارنة بين التراثين الإسلامي والغربي".** فجاءت المداخلات متنوعة، من أجل مقاربة هذا الموضوع، والإحاطة بجوانبه الفكرية والعملية، مقاربة موضوع العنف ومداخله، وعلاقته بالاختلاف، وآليات معالجة ظاهرة العنف، للارتقاء بالعلاقات الإنسانية إلى مستوى تحكيم العقل والحكمة.